Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تُحِرْ جواباً.

أخذنا نحثُّ الخطا في شارع "ناسيونال" على غير هدى ورحنا نصعد باتجاه برج "نيرون". في الأسفل لاحظت شارعاً صغيراً ضيقاً مهجوراً تماماً، يلتف من الشارع الذي كنا فيه. وكانت توجد سيارة رمادية مركونة أمام مدخل أحد البيوت. لمعت في رأسي خاطرةٌ.

توجهت على الفور نحو السيارة، أمسكت مقبض الباب فانفتح على الفور، قلتُ لزوجتي: "هيَّا، بسرعةٍ، هذه فرصتنا، ضعيه في المقعد الخلفي". وفعلتْ تماماً كما قلتُ لها ووضعَتْ الطفلَ على المقعد الخلفي للسيارة، وأغلقتِ الباب.

كان ذلك قد تمَّ بسرعةٍ فائقةٍ دون أن يلحظنا أحدٌ. ثم أمسكتُها من يدها ورحنا نهرول باتجاه ساحة "كونيال".

كانت الساحةُ خالية من الناس، وكان الظلام يكاد يُخيِّم عليها. كان هناك بضعةُ مصابيحَ مضيئةٍ أسفلَ البنايات الضخمة. وكانت أضواءُ "روما" تشعُّ وتتلألأ في الظلام المخيِّم في الأسفل وراء الحاجز الحديدي. اتَّجهَتْ زوجتي نحو البركة الواقعة تحت المسلَّة وجلسَتْ فوق أحد المقاعد. وفجأةً أخذت تجهش في البكاء. كانت مقوَّسة الظهر، وقد أدارت لي ظهرها.

قلت لها: "وماذا الآن؟؟" فقالت: "الآن؟!! لقد تركته... إني مشتاقةٌ إليه... أشعر كأنَّ شيئاً ينقصني هنا حيث اعتاد التعلُّق بصدري".

فقلتُ مجازفاً: "بالطبع ... لكنك سرعانَ ما ستعتادين ذلك". هزَّت كتفيها واستمرَّتْ في البكاء.

ثم، وعلى حين غِرَّةٍ جفَّت دموعُهَا كما يجفُّ المطر من